

خطبة (قصة موسى وفرعون) | الجمعة ٩/١/٢٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:02

ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد - 00:00:24

كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون - 00:00:54

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي وامي عليه الصلاة والسلام. يحدث اصحابه ليلا كاملا حتى يصبح عن بني اسرائيل لا يقوم من ذلك الا الى عظم صلاة كما يحدثنا بذلك عبد الله ابن - 00:01:14

عمرو رضي الله تعالى عنهما فلماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر الحديث عن بني اسرائيل بل كان يقول عن بني اسرائيل ولا حرج. يقول شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمه الله تعالى. لقد - 00:01:39

قد كرر الله جل وعلا قصة فرعون وموسى عليه السلام واعادها في القرآن كثيرا. فلماذا لان فرعون كان يمثل اعظم الطغاة واشد الكافرين ولم يذكر في التاريخ رجل قد انكر وجود الرب وجحد ربه جل وعلا كما ذكر الله جل وعلا الا عن فرعون - 00:02:02

وموسى عليه السلام كان من اعظم الانبياء عليهم السلام. بل ان الله عز وجل قد خصه بكلامه جل في علاه فكلمه ربه جل في علاه فكانت قصة فرعون وموسى عليه السلام صراع بين - 00:02:34

اعظم طغيان يمثله الكفر ومثال على اعظم شخص يدعو الى التوحيد مما ينبغي ان به اهل الايمان من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من ذكر بني اسرائيل هذا معنى كلام الشيخ رحمه الله تعالى - 00:02:54

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديقا الذي بين يديك. نعم تأملوا في قصة فرعون وموسى بل فات تأملوا في قصة موسى عليه السلام وفرعون. لقد كرره - 00:03:22

الله عز وجل في سور كثيرة بطرق متنوعة لما فيها من العبر الجليلة والفوائد الكثيرة ومن هذه العبر يا عباد الله ان ليل الظالم لا يطول. وانه مهما بلغ الظالم في ظلمه - 00:03:46

فلا بد ان ينتهي الظلم. لقد اكثر فرعون في بني اسرائيل من قبل موسى عليه السلام. ومن بعد موسى عليه السلام اكثر فيهم قتلًا وتعذيبًا وتشريدًا وتسخيرًا ومع هذا ما دام ملكه لان الدائم هو رب العالمين. هكذا يكون ملك الظالم مهما طال في نظر الآخرين الا - 00:04:06

انه لا بد ان يأتي عليه يوم ويظمحل قد نال فرعون من عباد الله عز وجل حتى انه عذب زوجته التي امنت. وسلكت طريق الله جل وعلا فضرب الله عز وجل للمؤمنين بها مثلا - 00:04:36

وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون. اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة. ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم

الظالمين فنجأها رب العالمين. وكانت نجاتها في موتها رضي الله عنها. لكنها نجت من عذابه وكانت - 00:04:59

الله عز وجل كما ارادت وكما طلبت من ربها جل في علاه فليس الموت في سبيل الله عز وجل هو نهاية هذه الحياة. انما الحياة الحقيقية هي الحياة الدائمة. وهي - 00:05:23

نجاة عند الله جل في علاه. عباد الله ومن العبر التي ينبغي ان نأخذها من قصة بني اسرائيل وموسى مع فرعون ان المؤمن يجب عليه ان يتوكل على الله عز وجل - 00:05:39

والتوكل يا عباد الله من العبادات التي هجرت في يومنا هذا فلا يكاد الناس يعرفون توكل بل ان اكثر الناس او كثير منهم اصبحوا يعتمدون على المادة وعلى الماديات فما هو التوكل - 00:05:57

يحدثنا عنه امام اهل الحديث وامام اهل السنة في زمانه ابو عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فيما نقل عنه الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين. قال الامام احمد التوكل - 00:06:17

عمل القلب يعني ان التوكل في حقيقته اعتماد القلب على الله عز وجل وهو من العبادات القلبية التي هجرها كثير من الناس اليوم. ولا يكاد كثير من الناس يعرفون فالتوكل على الله عز وجل ان يكون قلبك عامرا بالله جل وعلا وان الله هو النافع - 00:06:38

ان الله هو المسير وان الله هو الذي يدبرك وان الله عز وجل هو الذي يجب ان تعتمد عليه وحده لا شريك له جل في علاه. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:07:07

لما قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال موسى كلا ان معي ربي سيهدي وهذه هي حقيقة التوكل. ان معي ربي سيهدين وقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن - 00:07:24

ان الله معنا. فهذه هي حقيقة التوكل التي غفل عنها كثير من المسلمين اليوم. عباد الله ومما نستفيد من قصة موسى مع فرعون اللجوء الى الله عز وجل. وكثرة الدعاء. فكان موسى عليه السلام يدعو ربه جل في علاه. فكان من - 00:07:52

مما ذكره ربه جل في علاه من دعائه عليه السلام. وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون زينة وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم - 00:08:17

تشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فماذا قال الله عز وجل لموسى ولاخيه؟ قال قد اجيببت دعوتكما فلا بد من ان يلجأ المسلم في عامة احواله الى ربه بالدعاء. ولهذا قال لنا - 00:08:37

معلمنا عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة الدعاء هو العبادة وهو حديث صحيح رواه الخمسة من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما فاحرصوا على الاكثار من الدعاء فالدعاء هو العبادة هي عباد الله احرص - 00:09:02

ان تكون دائما في احوالك وحاجاتك تلجأ فيها الى ربك جل في علاه. فتقول يا الله يا الله يا رب يا رب واستعمل اداب الدعاء المتنوعة فهي اقرب اجابة الدعاء. عباد الله - 00:09:25

ومن العبر التي ينبغي ان نأخذها من قصة فرعون التي يذكرنا بها عاشوراء انه لا بد من الصبر الصبر بانواعه الثلاثة الصبر على طاعة الله عز وجل. والصبر عن معصية الله جل وعلا. والصبر على اقدار الله المؤلمة. فان - 00:09:45

ان الحياة لا يمكن ان تستقيم بغير الصبر. ولهذا قال موسى لقومه عليه السلام وقال قال خشى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - 00:10:12

عباد الله ومن العبر التي ينبغي ان ان ندركها من قصة فرعون وموسى عليه السلام انه لا بد في الحياة من البلاء لابد من البلاء والله جل وعلا قد يبلوك بالخير وقد يبلوك بالشر - 00:10:32

الف ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلك فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. فلا بد من البلاء ولا يكون الطريق صحيحا تعرفه حق المعرفة الا ان يكون عليه نوع من البلاء فان المؤمن كما قال النبي - 00:10:59

صلى الله عليه وسلم يتكفأه البلاء كما في الحديث المتفق عليه فاذا ورد عليك البلاء فايك ان تكون من الذين يعبد الله على حرف فان اصابهم خير اطمأنوا به وان اصابتهم فتنة انقلبوا على وجوههم. قال الله عز وجل عنهم خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران -

المبين عباد الله ومن العبر العظيمة التي ينبغي ان نأخذها من قصة فرعون مع موسى عليه السلام انه لا بد من الدعوة الى الله جل وعلا حتى وان غلب على ظنك ان المقابل لا يهتدي. حتى ولو كان المقابل من اعظم الطغاة. ومن اعظم - [00:11:58](#)

الفاجرين ولذلك امر الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام ان يدعوا فرعون بل قال الله عز وجل فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى. وتأملوا الاول من امن بسرعون هم جنس من الطغاة من اعوان فرعون وهم السحرة - [00:12:27](#)

الذين كانوا من ابعد الناس عن الهدى ومن اضل الناس ومن ابعد الناس عن طاعة الله عز وجل ومن اقرب الناس الى الشياطين وانما يكفر الساحر باستعانتة بالشياطين. ومع هذا انهم ومع - [00:12:57](#)

مع هذا لما رأوا الحق ظاهرا بينا ابلج امنوا بفرعون امنوا بموسى عليه السلام تركوا فرعون وتركوا ملته فاعقبهم الله عز وجل نجاة في الدنيا ونجاة في الآخرة عباد الله - [00:13:17](#)

ومن اعظم ما ينبغي ان نأخذ من العبر من قصة فرعون مع موسى عليه السلام انه لا بد من فعل الاسباب انه لا بد من فعل الاسباب المادية التي يستطيعها المرء المسلم في حياته. فليس معنى التوكل على الله عز وجل - [00:13:42](#)

ان تترك الاسباب بل لا بد من فعل الاسباب ولهذا امر الله عز وجل موسى باشيء كثيرة منها انه لما اراد رب رب العالمين ان يهلك فرعون وقومه امر موسى عليه السلام ان يضرب بعصاه البحر فانفجر - [00:14:08](#)

انطلق فكان كل فرد كالطود العظيم فماذا يصنع العصا بالبحر لا شيء لا شيء ولكنه سبب امر الله عز وجل به موسى ولو اراد الله عز وجل اغرق فرعون بغير هذا السبب - [00:14:32](#)

ولكن الله عز وجل اراد ان يظهر لموسى اية عظيمة ولقومه واراد منه ان يفعل سببا يؤدي الى هلاك هذا الطاغية. فاحرصوا على فعل الاسباب المشروعة من الاسباب المحرمة. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم - [00:15:02](#)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها - [00:15:30](#)

مؤمنون يحدثنا ابو قتادة الحارث ابن ربعي الانصاري رضي الله تعالى عنه عن رسولنا صلى الله عليه وسلم انه قال في صيام عاشوراء احتسب على الله عز وجل ان يكفر السنة الماضية - [00:16:01](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على صيام عاشوراء وكان يصومه عليه الصلاة والسلام ويأمر المسلمين بصيامه حتى انه كان يبعث في وسط النهار من يأمر الناس بالصيام احرصوا على صيام عاشوراء وهو يوم غد - [00:16:29](#)

اسأل الله عز وجل ان يعيننا واياكم على ادراكه وعلى صيامه واحرصوا ان يصومه ازواجكم واولادكم واخوانكم ذكروهم فمن دعا الى هدى كان له من الاجر مثل من عمل به - [00:16:54](#)

جاء يوم القيامة من ظن غير ان ينقص من اجورهم شيء. واحرصوا على كل من تحت ايديكم ان تذكره بصيام في يوم غد ومن كان صائما اليوم فهو خير. فقد ثبت في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - [00:17:14](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشوراء حتى لما كان في اخر سنة من صلى الله عليه وسلم صامه فقل له ان اليهود يصومونه. قال لان بقيت ان شاء الله الى - [00:17:34](#)

قبل لاصومن التاسع يعني مع العاشر فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصومه فمن السنة ان يصام اليوم مع الغد. ومن لم يتيسر له اليوم فليصم يوم الاحد وهو الحادي عشر. ومن - [00:17:54](#)

لم يتيسر فلا يترك ان يصوم يوم العاشر فان لا يكره في قول اكثر الفقهاء رحم الله واياهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قد افرده طيلة عمره عليه الصلاة والسلام ولو كان - [00:18:14](#)

لما فعله ولما اقره رب العالمين على ذلك ومن كان لم يأكل شيئا الى هذه اللحظة فلا بأس ان ينوي الصيام من الان فان صيام النافلة لا

يجب له ان تكون هناك نية من - 00:18:34

لا عاشوراء ولا تاسوعاء ولا غير ذلك من سياف النفل في صيام النفل في قول اكثر اهل العلم رحمنا الله واياهم فصوموا تقبل الله عز وجل منا ومنكم صالح الاعمال. اللهم انا نسألك الهدى - 00:18:55

والتقى والعفاف والغنى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم - 00:19:15

والاموات. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. ونعوذ بك من سخطك والنار اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اعز - 00:19:35

الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين اللهم امنا في ديننا اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا وولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد.

وبارك على محمد وال محمد كما باركت - 00:20:00

على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:20:27